ولا في الارض بالاستحسار الذي هو ابلغ من الحور اي التعب وذلك
لان الاستحسار طلب الحسور ولا طلب فذكر السين على المبالغة فيكون
المعنى نفي مبالغة التعب فيشعر بان لهم عليه حقيق بالتعب الشديد لكنهم
ليسوا كذلك فلا يرد انه لو قيل لا يحسرون لكان اولى لانه يفيد نفي مطلق
التعب اذ على هذا التقدير يفوت النكتة المذكورة وهو استياف
اي يسبحون استياف او حال من ضمير قبله في يستحسرون او غيره وقايدتها
وفايدتها التحقير دون التخصيص اي فايدة في الارض تحقير الهتهم
لا تخصيص الالهة الارضية بالحكم فان الالهة غير الله تعالى يحقرون سواء احدث
من الارض او من غيرها فان لوازمها الح فيه انه لا يلزم من الاقتدار على الشيء
تحصيله فلا يلزم من القدرة على الانشار انشاره بالفعل والاولى ان
يقال انهم لما عبدوا الاصنام ولا بد للعبادة من فايدة وهي الثواب فاقتداره
على عبادتها يوجب عليهم الاقرار بكونها للحشر والنشر والثواب لما تعذر
الاستثناء العدم شمول ما قبلها لما بعدها الح اي انما حمل الا على معنى غيره
وجعل صفة للالهة لتعذر حمله على الاستثناء لانه اخراج شيء عن شيء
لو لم يكن الاستثناء لكان الاول داخلا في الثاني لكن الامر هاهنا
ليس كذلك لان الهة جمع منكور غير محصور فلا يعلم ان الله داخلا فيها
اولا ودلالته الح هذا دليل اخرى على حمل الا بمعنى الصفة و
توضيحه انه لو حمل الا بمعنى الاستثناء لكان المعنى لو كان فيهما الهة يستثنى
بينهما الله لفسدتا فلزم انه لو كان فيهما الهة لم يستثنى منها الله تعالى لم يلزم
من الفساد وهو خلاف المقصود اذ المقصود لزوم الفساد من التعدد الالهة
مطلقا اي من غير تقييد بان ليس الله تعالى منهم او بان يقيد وا بادخال

(الله تعا)

الله تعالى فيهم واما اذا حمل الا بمعنى غير لزم الفساد على كل حال اذ المعنى
لو كان فيهما الهة متصفة بكونهم غير الله لزم الفساد لما يكون بينهما
من الاختلاف والتمانع فانها ان توافقت الح بين هذين الكلامين
نوع تنافر لان القول الاول يدل على تعين التخالف والتوافق وحاصل
الترديد انها ان توافقت على مراد معين لزم اجتماع القدر المتعددة
المستقلة على شخص واحد وهو محال لما اشتهر في الكتب امتناع اجتماع
فواعل مستقلة على معلول واحد للزوم ما حاجة واستغنائه عن كل
واحد وجوده وان لاخر عدم لزم تعاوق القدر عنه بان يكون كل منهما
مانعا عايقا عن الاخر فلزم المحال وههنا ابحاث دقيقة فصلناها
في اوايل الحواشي التي كتبناها على شرح المواقف ثم ان في الاية احدهما
ما فايدة لفظ الجمع ولم يقل لو كان فيهما اله الا الله لفسدتا مع انه
اعم لانه يقيل ان ليس له غير الله مطلقا بخلاف لفظ الجمع فانه يفيد نفي جمع
الالهة ولم يفيد نفي له واحد غير الله الثاني ما فايدة لفظ الا الله مع انه
من المعلوم ان الالهة لا بد ان يكون غير الله والجواب عن الاول ان الغرض
من الاية الرد على الكفرة وانهم اتخذوا الهة متعددة ثم انه لا فرق
بين الالهة المتعددة وبين نفي اله غير الله اذ المحال المرتب على كل منهما واحد
وعن الثاني ان فيه اشعار بان معنى غير الله منافي للالوهية حتى لا يمكن
ان يكون شيء متصف بانه غير الله صالحا للالوهية او ضمنا
لا نكار ما يكون لهم سند من النقل الح سند اخرا يكون ولذا دليلا
قوله بردها من الجار الح اي قرى بالتنوين وهمزة الجارة على مع اسم
كقيل فكما ان قيل وشبهه قد يدخل من عليه فيقال من قبلي كذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)